الاستثنا فقيل معناه خالدين فيها الا قدر مدة بعثهم
وفوقهم للحساب الى من دخلوهم الى النار وقال هذا
الوقت ليس ابخالدين فيه في النار وقيل المراد من هذا
الاستثنا هو اوقات تنقلهم من عذاب الى عذاب اخره
وذلك انهم يستغيثون من النار فينقلون الى الزمهرير ثم
يستغيثون منه فينقلون الى النار فكان مدة نقلهم هو المراد
من هذا الاستثنا ونقل جمهور المفسرين عن ابن عباس انه قال
ان هذا الاستثنا يرجع الى قوم سبق فيهم علم الله انهم يسلمون
ويصدقون النبي صلى الله عليه وسلم فيخرجون من النار قالوا
فعلى هذا التاويل يكون ما في قوله الا ما شاء الله بمعنى من
يعني الا من شاء الله ونقل الطبري عن ابن عباس انه كان
يتاول هذا الاستثنا ان الله عز وجل جعل امر هؤلا القوم
في مبلغ عذابهم الى مشيته وقال مجاهد في هذه الاية انه
لا ينبغي للحوان يحكم على الله في خلقه لا ينزلهم جنة ولا
نارا قال الزجاج والقول الاول اولى لان معنى الاستثنا
انما هو من يوم القيمة لان قوله ويوم يحشرهم جميعا هو
يوم القيمة ثم قال خالدين فيها من يوم يبعثون الا ما شاء
الله من مقدار حشرهم من قبورهم ومقدار مدة محاسبتهم
ان ربك حكيم عليم يعني في تدبير خلقه وتصريفه اياهم في مشيته
ما حال الى حال

من حال الى حال وغير ذلك من افعاله وقيل حكيم فيما
يفعله من ثواب الطايع وعقاب العاصي وفي سايز وجوه
المجازاة عليم يعني بعواقب امورهم وخلقه وما هم اليه صايرون
كما قال لهؤلاء الكفار بالخلود في النار لعلمي بانهم يستحقون
ذلك وان شاء كما انشاء كم من ذرية قوم اخرين اختلف عبارات
المفسرين في هذه اللفظة فقال البغوي يعني اباهم الماضين
قرنا بعد قرن وهم اهل سفينة نوح عليه السلام وقال الامام
فخر الدين الرازي في قوله تعالى ويستخلف ما بعدكم يعني
بعد اذهابهم لان الاستخلاف لا يكون الا على طريق البدل
ما فايدة قوله ما يشا فالمراد منه خلق ثالث ورابع
واختلفوا فقال بعضهم خلقا اخرين من امثال الجن والانس
قال القاضي وهذا الوجه اقرب لان القوم يعلمون بالعادة
انه تعالى قادر على انشاء امثال هذا الخلق فمتى كمل خلق
ثالث ورابع يكون اقوى في دلالة القدرة فكانه تعالى نبه
على ان قدرته ليست مقصورة على جنس دون جنس من
الخلق الذي يصلح لرحمته العظيمة التي هي الثواب فبين بهذا
الطريق ان الله تعالى كما رحمة لهؤلاء الحاضرين ابقاهم وامهلهم
ولو شاء لاماتهم وافناهم وابدل منهم سواهم وبين الله
تعالى عليه قوة قدرته على ذلك فقال كما انشاكم من ذرية قوم

Copyright Bodleian Library, University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)